

الدرس 8 | التعليق على رسالة فضل علم السلف على الخلف لابن رجب

رجب | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا وزدنا
علما وعملا يا عليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال - 00:00:00

رجب رحمة الله تعالى ما يجب ان يحذر منه ول يكن الانسان على حذر مما حدث بعدهم فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة وحدث من
انتسب الى متابعة السنة والحديث من الظاهرية ونحوهم وهو اشد مخالفة لها لشذوذ - 00:00:20

عن الائمة وانفرادي عنهم بفهم تفهمه او يأخذ ما لم تأخذ به الائمة من قبله. فاما الدخول وذلك في كلام المتكلمين او او الفلاسفة فشر
فسر محض وقل من دخل في شيء من ذلك الا وتلطخ ببعض انظارهم. كما قال الامام احمد لا يخلو من نظر في الكلام الا - 00:00:40
اتجههم وكان هو وغيره من ائمة السلف يحذرون من اهل الكلام وان دبوا عن السنة. واما ما يوجد في كلام لمن احب الكلام المحدث
وابتع اهله من من ذمه من لا يتتوسع في الخصومات والجدال - 00:01:07

ونسبته الى الجهل او الى الحشو او الى انه غير عارف بالله او غير عارف بيده فكل ذلك من خطوات نعوذ بالله منه بعض العلوم
المستحدثة واما احدث من العلوم الكلام في العلوم الباطنة من المعارف واعمال القلوب وتوازع ذلك - 00:01:27
في مجرد الرأي والذوق او الكشف وفيه خطر عظيم. فقد انكر واعيان الائمة كالامام احمد وغيره. وكان ابو سليمان يقول قل انه انه
لتمن نكتة من من احسن الله اليكم انه لتمر النكتة من من نكت القوم فلا اقبلها الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة. وقال الجنيد -
00:01:49

علمنا هذا مقيد علمنا هذا مقييد على الكتاب والسنة من لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدي به في علمنا هذا وقد الخرق
في هذا الباب ودخل فيه قوم الى انواع الزندقة والنفاق. ودعوى ان اولياء الله افضل من الانبياء. وان - 00:02:19

او مستغنو عنهم والى التنقض بما جاءت به الرسل من الشرائع والى دعوى الحلول والاتحاد او القول او القول بوحدة الوجود وغير
ذلك من من اصول الكفر والفسق والعصيان. كدعوى الاباحة ومحل محظورات الشرائع - 00:02:43

وادخلوا في هذا الطريق اشياء كثيرة ليست من الدين في شيء. فبعضها زعموا انه يراد لرياضة النفوس كعشق الصور المحمرة
ونظرها وبعضها زعموا انه لكسر النفوس والتواضع كشهرة اللباس وغير ذلك مما لم تأتي به الشريعة - 00:03:03

وبعضها يصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالغناء والنظر المحرم. وشابهوا بذلك وشابهوا بذلك الذين اتخذوا دينهم لاؤا ولعبا الحمد لله
والصلاوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. قال ابن رجب رحمة - 00:03:23

والله تعالى في رسالته فضل علم السلف على علم الخلف قال ما يجب ان يحذر منه اي من العلوم التي يجب على طالب
على طالب العلم ان يحذرها - 00:03:49

وان يكن على حذر منها فقال ول يكن الانسان على حذر مما حدث بعدهم اي بعد القرون المفضلة وبعد من كان على طريقة السلف
رحمهم الله تعالى فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة - 00:04:09

وحدث من انتسب الى السنة والحديث فانتسب الى السنة والحديث من الظاهرية. والمراد بذلك ما يسمى بالظاهرية الذين يأخذون
بطواهر النصوص ولا يرون اعمال القياس. وقد شدد النكير عليهم في هذا الفصل وهو اشقال ونحوه وهو وهو اشد مخالفة لها -

وذلك ان اهل الظاهر كداود ابن علي الاصفهاني ومن تبعه كابن حزم وغيره كانوا يعملون النصوص ويأخذون بظواهرها ولا ولا يقبلون ان يعارضها قول من كان قوله اي قائل ولا يرون القياس معتبر من جهة الحق فرع باصل - 00:05:01 على شروط الفقهاء في القياس لا يرون القياس معمولا به الا ما جاء من باب قياس الاولى فالظاهرية يعملون بهذا القياس على الصحيح. اما القياس وهو الحق حكم بحكم وفرع باصل - 00:05:25

فلا يعملون به ولا ينظرون الى كلام سلف الامة رحهم الله تعالى الا من عقد الاجماع عليه ابن حزم لا يرى قول الصحابي حجة ولا يرى ان الصحابة اقوالهم حجة على - 00:05:40

حجۃ عند اهل العلم وانما يرى الحجۃ من كلامهم ما اجمع عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم. اما لو قال الصحابي قوله وجاء عن النبي صلی الله عليه وسلم قوله اخر - 00:05:58

قولا اخر والصحابي فسر ذلك القول فسر ذلك الذي قال النبي صلی الله عليه وسلم فانه لا يرى ان نلتزم مقالة الصحابي ولا يلزمنا ان نفهم فهم الصحابة ليفهم هو بفهمه ويترك ما دل ما قاله الصحابي رضي الله تعالى عنه - 00:06:12

ولذا وجد لابن حزم ومن كان قبله من الظاهرية مسائل كثيرة شد فيها عن اهل العلم وخالف فيها ما عليه العلماء رحهم الله تعالى اجمعين وابن حزم هناك من يمدحه لذكائه وحفظه وجمعه - 00:06:28

وهناك من يذمه بل هناك نسأل الله العافية من بالغ فيه حتى كفره منهم من بالغ فيه حتى جعله من افضل العلماء واذکارهم ولا شك ان ابن حزم رحمة الله له من الاطفاء الشيء الكثير لا من جهة اعتقاده - 00:06:47

ولا من جهة فقهه فهو رحمة الله تعالى له اقوال شاذة ومنكرة كما له في باب الاعتقاد اقوال باطلة ومخالفة لنصوص الكتاب والسنة. ولذا هو ظاهري في الفروع وجهي في الاصول ليس على مذهب اهل السنة في اصوله وانما هو على مذهب على مذهب المبتدعة واهل الضلال واما في الفروع فهو - 00:07:04

قاهري يأخذ بظواه النصوص دون النظر الى ما يعارضها من النصوص الاخرى. بل يرى ان كل حديث له حكم مستقل ولا يرى ما يسمى بعلم العلل. ومن وهو مزجي البضاعة في هذا الباب ما يسمى بعلم العلل. ورد اهل الحديث للحادي - 00:07:29

والاختلاف فيها كرد المرفوع بالموقف او رد المرسل رد المتصل المرسل لا يرى ذلك بل يرى ان الحيوان تعدد طرقه ان كان موقوفا مرفوعا او كان متصلة يرى ذلك تقوية له وحجۃ في الاخذ به. على كل حال ابن حزم له - 00:07:51

كثيرة خالفة فيها ما عليه اهل العلم. واما اما آآ ان يفهم من قول ابن رجب هنا او يريد هذا ان نلزم مذاهب معينة كالماهاب الاربعة ولا يجوز للخروج عن هذه المذاهب فهذا ليس بصحيح - 00:08:11

فان مدارس الفقهاء كثيرة وليس محصلة على الائمة الاربعة بل قبل الائمة الاربعة ائمة اعظم منهم واجل وكان هناك مدارس اخرى كمدرسة الاوزاعي ومدرسة الليث ومدرستي ايضا الثوري وابن ابي ليلى وغيرهم. فهي مدارس لكن الذي انتشر وبقي - 00:08:28

وهو المذاهب الاربعة ومع ذلك اكثر المذاهب الاربعة لا تخرج عن ما عن قول من قبلها لكن لو وجد مسألة اخذ بها اهل العلم وهي لم يقل بها الائمة وان كان هذا قد لا يوجد او يوجد وهو نادر جدا وقد قال بهذه المسألة غير من قبلهم فلا يعنف على من اخذ - 00:08:47

بهذا القول لا يعنف على من اخذ بهذا القول اذا كان هناك من سبقه واحذ بمثل هذه المسألة ودل عليها الدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم - 00:09:08

اذا هنا شدد النكير على الظاهرية كما شدد ايضا يقابل الظاهرية الباطنية فكلامها الباطنية اشر واشد آآ من الظاهرية لأن الباطني يرون ان النصوص لها بواطن لا يعلمها الا هم لا يعلمها الا هم فيحملون النصوص ما لا تحتمل. اما الظواهر - 00:09:21

ظاهرية فهم اقرب لانه يعمل ظاهر النصب. لكن لا بد مع الاعمال بظاهر النص ان ينظر ان ينظر الى النصوص الاخرى وكلام اهل العلم على تلك الظواهر. العجيب ان عند الاشاعرة ان من اصول الكفر - 00:09:41

الاخذ بظواهر النصوص الاخذ بظواهر النصوص يرون اصل اصول الكفر ان تأخذ بظاهر النص. اذا هذا يوجب الاخذ الظاهر واهل الكلام يكفرون من اخذ بظاهر هل نسوق الظاهر نصوص اصل من اصول الكفر بالله عز وجل - [00:09:59](#)

ثم قال رحمه الله ونحوه اشد مخالفة لها لشذوذه عن الائمة وانفراده عنهم بفهم تفهمه مثلا ابن حزم يرى ان من شروط المبيت بمذلفة من شطبيت ان يصلي الفجر في مذلفة وان من وان من لم ليس شرع الصلاة فقط ان يصلحها مع الامام - [00:10:14](#) من لم يصلحها مع الامام فلا حج له من شروط ايضا انه اذا دخل الامام راء ساجد كبر تكبيرة الاحرام وهو ساجد ولا يكبره وهو وهو قائم وهذا باطل - [00:10:37](#)

هذا باطل وهذا من فهمه ان يتفهمه ثم قال فاما الدخول مع ذلك اذا جمع بين الظاهرية والدخول مع ذلك في كلام متكلمين او الفلسفه فشر محض وقل من دخل في هذا وقل من دخل بشيء من ذلك الا وتلطف بعظ اوظارهم. لا شك ان من دخل في علم الكلام - [00:10:50](#)

او دخل في علم الفلسفه والباطنية فانه لن يخرج من ذلك الرحم الا بالاوطار والادران والواسخ ولن يسلم له دينه كما قال ابن عربي في الغزالى قال انه دخل في بطن دخل في رحم الباطنية - [00:11:12](#) فلم يخرج منها سالما. وكما قال الامام احمد من نظر تلك قال لا يخلو من نظر في الكلام الى التجهم الى بمعنى ان من دخل في علم الكلام وسمى علم الكلام لم يتكلم - [00:11:31](#)

اعظم مسل تكلم في هؤلاء هي صفة الكلام ولذلك قال انه سميت بعلم الكلام لان الكلام كان اكثر ما يكون في صفة كلام الله عز وجل. والواسع من ذلك صفة سمي علم الكلام - [00:11:46](#)

انه لا يقوم على دليل وانما يقوم على القليل والقال وعلى ما يقتضيه عقولهم الفاسدة الباطلة. الى ان قال هو وغير من ائمه السلف يحدرون من الكلام كما قال الشافعي حكمه في هؤلاء ان يجلدوا بالجري والنعال ان يحكم ان يجلدوا بالجليد - [00:11:59](#) كما قال ايضا ذلك ابو يوسف رحمه الله تعالى قالوا واما ما يوجد في كتابا احب واما ما يوجد في كتاب من احب الكلام المحدث والتبعه له من ذمه ممن من لا يتتوسع في الخصومات والجدال بالنسبة الى الجهل او الى الحشو او الى انه غير عارف بدينه فكل ذلك من خطوات الشيطان - [00:12:19](#)

نعود بالله منه يعني كانه يريد يقول واما ما يوجد في كتاب من احب الكلام يعني تجد ان من احب الكلام المحدث واتبعه له يذم من لم يدخل في هذا العلم ويذعم ان عدم دخوله انه جهل - [00:12:43](#) وانه اه وانه من الحشووية الذي لا يعرفون لا يعرف مراد الله. هذا كله باطل ومن اعظم الخذلان واسبابه. قال واما ما يوجد فيه كتابا احب الكلام المحدث واتبع اهله من ذمه من لا يتتوسع في الخصومات والجدال ونسبته الى الجهل او الى الحشو او الى انه غير عار بالله او - [00:13:00](#)

او غير عهد ديني فكل ذلك من تخطي الشيطان بهم وخطوات لان اهل الكلام يذمون اهل السنة بانهم جهلة وانهم حشووية وانهم غير عارفين بالله عارفين بدينه فكل هذه الاقوال اقوال باطلة والباطل لا يزيغ - [00:13:24](#)

بمثلها لا يزيغ الا باطل لا يزيغ الا باطل. فكل ذلك من خطوات الشيطان نعود بالله منه. ثم قال بعض واما واما من العلوم الكلام في العلوم الباطنة اي ما يسمى بعلم الباطن واعمال القلوب وهذا ينتش عند من؟ عند المتصوفة - [00:13:43](#)

والمتصوفة على دركات اشدتهم نسأل الله العافية والسلامة من جره تصوفه الى ان زعم ان الله حل فيه وهم الحلولية والاتحادية متباعدة الجهمية فالجهمية منهم المتكلمون ومنهم المتباعدة فمتبعبد الجهمية ومن الصوفية - [00:14:03](#)

انتهى الامر بهم الى ان قالوا ان الله عز وجل حل في جميع خلقه واتحد بجميع اولياته تعالى الله عن قولهم علوا كبيرة. قال واما واحدة من علوم الكلام في العلوم الباطلة من المعارف واعمال القلوب وتتابع ذلك - [00:14:27](#) بمجرد الرأي والذوق او الكشف. وكل هذا من تخطي الشيطان الرأي والذوق والكشف الذي لا يقوم على دليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو رأي فاسد وذوق باطل وكشف اه من كشوفات - [00:14:44](#)

الشياطين قال وفيه خطر عظيم وقد انكره اعيان الانتمة كالامام احمد وغيره وكان ابو سليمان الداراني يقول ابو سليمان يقول رحمة الله تعالى انه لتمر النكتة لتمر النكتة من نكت القوم من نكت السفلاء اقبلها - 00:15:00

لا بشاهدين الا بشاهدين عدلين. الكتاب والسنّة. وهذا يدل على عظيم تمسكه في سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن محمد الجنيد قال طريقنا هذا مقيد بالكتاب والسنّة فكل قول او كل عمل لا يقوم على دليل - 00:15:21

فاننا لا نعمل به ولا نقبل ذلك يقول شيخ الاسلام ان الجنيد من من متبعه اهل السنّة رحمه الله او تعالى وقد اتسع الخرق يقول هنا وقد اتسع الخرق في هذا الباب ودخل فيه قوم الى انواع الزندقة - 00:15:39

والنفاق ودعوى ان اولياء الله افضل من الانبياء كما قال ذلك ابن عربي الطائي عندما قال النبوة في برزخ طويق فوق الرسول دون دون الولي فيرى ان الولي افضل افضل من النبي والنبي افضل من الرسول النبوة في برزخ. فوق الرسول دون دون الولي. البرزخ ايش ؟ الولي ثم النبي ثم الرسول. وكان - 00:15:59

احدثني قلبي عن ربى وانت محدثكم فلان عن فلان الى انا مبشره احدث عن ربى تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وانتهى بالامر الى القول بالحلول والاتحاد وتعطيل الشرائع وابطال التكليف - 00:16:25

بدعوى انهم بلغوا الغاية ووصلوا الى المراد قال ودعوا ان اولياء الله افضل من الانبياء وانهم مستغنون عنهم والى التنقص بما جاءت به الرسل وهذا كله زندقة وكفر بالله عز وجل من من ظن انه يستغنى عن الرسل فهو كافر. من ظن انه وصل الى انه انه اه لا يحتاج الى الشرائع ولا الى التكليف - 00:16:46

فهو من اكتر خلق الله ايضا. قالوا يا دعوى الحلول والاتحاد او القول بوحدة الوجود اي كل ما في الوجود هو من؟ هذا وحدة الوجود هو الله سبحانه وتعالى حتى قال بعضهم يقول كل كلام في الوجود - 00:17:10

كلامه سواء علينا نثره او نظامه. وكان ابن عمر يقول ما بين السم والارض هو الله. اي بمعنى ان كل ما في هذا الكون هو الله - 00:17:23

فقال الخبيث التلمسياني القرآن كله شرك القرآن كله شرك بل قال العنهم الله قال بعضهم ان فرعون كان اعلم بالله من موسى عليهم لعائيل الله قال وغيرك من اصول الكفر والفسق والعصيان كدعوة الاباحية. اي اباحة المحظورات والمحرمات بدعوى انه بلغ اليقين. فاذا بلغ اليقين - 00:17:33

انتقى انقطع التكليف فظنوا انه اذا بلغ درجة من الرياضة حتى يصل الى ان ان يفني عن الخلق ولا يشاهد سوى الله ان التكليف انقطع ولذلك تجده من افجر خلق الله هؤلاء من افجر خلق الله - 00:17:56

قال كدعوة الاباحية وحل ومحل محظورات الشرائع قال وادخل في هذا الطريق اشياء كثيرة ليست من الدين في شيء فبعضها زعل انه انه يراد رياض النفوس كعشق الصور ولذلك تجدهم - 00:18:11

المردان ويعشقون صور النساء والاطفال والنظر اليها ولهما في ذلك قصص تدل على فساد بواطنهما وبعضاها وبعضاها زعم انه لكس النفوس والتواضع كشهرة اللباس يلبسون لباسا ترون به كلباس الصوف - 00:18:29

اما وهذا مما من البدع التي ابتدعها هؤلاء انهم يلبسون الصوف ويدعون الله بذلك من باب كسر النفوس وتربيتهم وغير ذلك مما لم تأتي به الشريعة وبعضاها يصد عن ذكر الله وعن الصلاة حتى ان بعضهم كان في جمعته لا يخرج الى الجمعة من الجماعة - 00:18:48

ويقول اخرج من الجمع الى التفرق بزعم انه في حال جمعته وفي حال خلوته قد اجتمع فكره وخلا بربه فكيف يخرج من من الجمعة الى الفرق؟ والى الحضرة الى الغفلة فزعم ان الجمعة والجماعة غفلة وانها سبب للخروج - 00:19:08

من من آآكشه الذي هو فيه وهذا لا شك انه كافر بالله عز وجل حيث استنقض الشرائع وجعل به علي من الباطل افضل من شريعة الله - 00:19:28

وبعضاها يصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالغناء ولذلك تجد المتصوفة دائمًا في مجالسهم وفي مجتمعهم يتمايلون رقصا وطربا ولهما في ذلك اهاريج ولهما في ذلك اناشيد ينشدون ويترافقون ويتمايلون حتى انهم يتتساقطون - 00:19:40

على يتسلطون آسكترا لتسكرا من شدة اللهو والباطل نسأل الله ويضلون ذلك انه سكرة سكرة آالفناء مع الله وانما هي سكرة الشيطان التي تخطبتهم نسأل الله ذلك. نسأل الله العافية من ذلك. قال كالغناء والنظر المحرم - [00:19:59](#)

وشابه بذلك الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا. وعندما تشاهد هؤلاء في مجتمعهم تراهم شبيبا وشبابا شيوخا وصفارا يرقص يتمايلون ويرقص كما يرقص النساء ولهم في ذلك من الاقوال الباطلة يزعمون ان محمد صلى الله عليه وسلم يحضر - [00:20:19](#)

يحضروا مجتمعهم ويشهدها بروحه وجسده وانه يعلم ما هم فيه من آآ هذا اللهو الباطل نسأل الله العافية والسلامة. ثم قال انفع العلوم كلها. نقف على هذا والله تعالى - [00:20:42](#) - [00:20:58](#) -